الأستاذ محمد قديح

## الأديب اللبناني العبقري جبران خليل جبران

يطوي العبقري في خلال عمر واحد أعمار أجيال سبقته، وأجيال رافقته، وأجيال تأتي بعده فيموت ليحيا، ويحيا غيره ليموت... .

ويحيا العبقري في قلوب الأجيال لأنه يعطي آلامها الخرساء ألسنة من نار، ويمد آمالها المقعدة بأجنحة من نور. إذ أن لكل لحم ودم، في كل زمان ومكان، مغاور سحيقة تتزاوج في ظلماتها الملذات فتنسل أوجاعا . وللروح أجواء فسيحة يرودها الفكر والخيال فيضرمان الشوق إلى الإعتناق من الوجع . والعبقري من استطاع أن يسبر الأغوار، ويجوب الأعالي، وأن يعود من هذه وتلك بصورة من الإنسان الأمثل، وهدفه الأسنى... ألا وهو الحياة التي لا تأخذها سنة الموت، ولا تكبلها قيود اللحم والدم، ولا تحصرها حدود الزمان والمكان.

في آخر ( دمعة وابتسامة ) مقال عنوانه:" صوت الشاعر" يتكلم فيه جبران بلسان الشاعر فيقول في جملة ما يقول: :

(جئت لأقول كلمة وسأقولها، واذا ارجعني الموت قبل أن الفظها يقولها الغد . فالغد لا

يترك سراً مكنوناً في كتاب اللآنهاية).

ويختم بالقول :

( والذي أقوله الآن بلسان واحد ، يقوله الآتي بألسنة عديدة ).

الأديب اللبناني العبقري جبران خليل جبران

حوار طويل دار بيني وبين فكر الأديب اللبناني مخائيل نعيمة

قصدت كتبه ومقالاته وتحقيقاته وسألت مؤلفاته عن اديبنا اللبناني جبران خليل جبران

وبدأت بالبحث والتحقيق حيث بدأت المقابلة مع كتبه وكأنني في حضرة الأديب الراحل مخائيل نعيمة وكأنه يقول لي بعد ان ساح سياحات بعيدة في دنيا التأمل والتبحر والخيال وقال لي :

جبران خليل جبران ساح سياحاته بريشته البليغة وقلمه الحساس فرسم الكثير، وألّف الكثير .ولكنه ارتحل عن هذه الفانية وفي ريشته خطوط والوان لم تنسجم في رسوم، وبين شقّي قلمه أنغام وأفكار لم تنتظم في مقاطع . وأغلب الظن أنه لو سُئل قبيل أنبلغت روحه التراقي : (هل قلت كلمتك يا جبران ؟ ) لأجاب ( لفظت منها مقاطع . أما الكلمة الكاملة فما قلتها بعد ذلك لأنه كان يريدها كلمة شاملة كالحقيقة الأزلية التي كان ينشدها بقلبه .

شاسعة كالمدى اللامتناهي الذي كان يحسه بروحه ، رائعة كالجمال الساحر الذي كان يلمحه بخياله . وتلك لعمري هي حرقة العبقرية في كل زمان ومكان . .

وبدأ التحقيق !!....

سؤال : من هو جبران خليل جبران ؟ أين ولد ؟ أين نشأ ؟ وأين توفي ؟

جواب : ولد جبران خليل جبران في بلدة بشري الرابضة على سفح جبل الأرز.

جبران خليل جبران فيلسوف وشاعر وكاتب ورسام لبناني ، ولد في 6 كانون الثاني عام 1883 وتوفي في نيويورك 10 اذار عام 1931 بداء السل، ويعرف أيضاً بخليل جبران وهو من أحفاد يوسف جبران الماروني البشعلاني.

هاجر وهو صغير مع أمه وإخوته إلى أمريكا عام 1895 حيث درس الفن وبدأ مشواره الأدبي. اشتهر عند العالم الغربي بكتابه الذي تم نشره سنة 1923 وهو كتاب النبي.

هو الشاعر الأفضل مبيعًا، بعد شكسبير ولاوزي.

ولد جبران لعائلة مارونية . أمه كاميليا كان عمرها 30 سنة عندما ولدته ، وأبوه خليل هو الزوج الثالث لها كانت عائلة جبران فقيرة، لذلك لم يستطع الذهاب الى المدرسة، بدلاً من ذلك كان قسيس يأتي لجبران إلى المنزل ويعلمه الإنجيل والعربية والسريانية. في 25 حزيران 1895، قررت كاميليا الذهاب مع أخيها لأمريكا وتحديداً نيويورك وأخذت معها كلاً من جبران وماريانا وسلطانة وعمه بطرس.

ثمانية واربعون عاما أولها في بشري لبنان وآخرها في نيويورك من الولايات المتحدة الأمركية تلك هي الفسحة التي أتاحتها الأقدار لجبران خليل جبران ليقول كلمته.

سؤال : هل من مفهوم خاص للدين لدى جبران خليل جبران؟

اختلف الباحثون حول فكر جبران الديني. منهم من اعتبره مسيحيًا بلا منازع ،

ومنهم من وضعه في خطّ الديانات الشرقية .

فأين يقع بين هذين التصنيفين؟

ما هي عقيدته وبأيّ دين بشّر؟

لِمَ هذا الاهتمام الدائم بالفكر الديني الجبراني؟

جواب :

جبران خليل جبران يحتل مكانة مهمة بل أساسية في فكره العام ، وهو بالتالي لا ينفصل عنه ، وتعوّدنا خصوصًا في الشرق على البحث عن هوية مفكّرينا الدينية لإنصافهم أو للحكم عليهم. ونحن نحاول البحث في دين جبران ليس للحكم عليه ، لا لتبرير مواقفه الدينية ، بل لأننا نرى الفكر الديني مسيطرًا في أعماله الفنية والكتابية منذ البدايات حتى بلوغ ذروته، كما أننا نقرأ في حركته الفكرية توجّهًا نحو المعارف الربّانية في النبي ويسوع ابن الإنسان.

في القرن التاسع عشر ، يفصل بين النظرة الدينية والحياة العملية . وكان جدّه لأمّه كاهنًا . السؤال المطروح: هل كان جبران مسيحياً بكل ما للكلمة من معنى ؟ لا بدّ من أن روح المسيح ترسّخت فيه حيث قال مرّة :

المسيح جاء إلى العالم مرارًا وقد مشى في بلاد كثيرة حيث أنه حسب غريبًا بين الناس ومجنونًا.

وفي هذا العالم رافق جبران طوال حياته شعور الغربة بين الناس. وظلّ يتوق إلى الصليب وأنشد ذات يوم:

دقّوا المسامير في كفّي فإن يدي  مشلولة ليس يبريها سوى ألمي

في رمل وزبد:

ينادي جبران يسوع قائلا :

أيها المصلوب إنك مصلوب على قلبي والمسامير التي ثقبت يديك تخترق جدران قلبي . وغدًا عندما يمرّ غريب بهذه الجلجلة لن يظنّ أن دم اثنين نازف هنا ، بل يظنّه دمًا واحدًا فقط.

صورة يسوع المصلوب رافقت جبران في صومعته ويقول عنها:

إن كل شيء يبدو صغيرًا أمامها . هي اللوحة الوحيدة لصلب المسيح التي رأيت فيها يسوع يبارك الجموع بيمينه ولا دم يسيل من أيٍّ من يديه أو رجليه أو جنبه.

لكن مسيح جبران مختلف عن مسيح الكنيسة وعن مسيح المسيحيين . في يسوع ابن الإنسان يبشّر بمسيح بشر مثلي ومثلك كما يقول بهذه الفكرة في مواضع عديدة من كتابه.

ولكن الناصري الشاب لم يكن إلهًا ، ويؤلمني أن أرى أتباعه يسعون أن يعملوا من هذا الحكيم إلهًا.

مسيح جبران إذًا غير مسيح الكنيسة ، فيه صورة مسيح الثيوصوفيين الذين هدموا كنيستهم كمؤسسة وأسقطوا عنها الطقوس . المسيح هنا إنسان تفوّقت طاقته الروحية على طاقتنا بمجاهدات قام بها للارتقاء إلى ذاته الكبرى . إنه درجة روحية . الإنسان الذي مسحه الله بعد جهاده ونضاله . إله أرضيّ بل إنسان تألّه .

ومن المؤكّد أن جبران خرج بذلك على تعاليم الكنيسة فهل يمكن اعتباره بعد مسيحيًا ؟

تعتبر الكنيسة أن العماد باب للخلاص " إن لم يولد الإنسان من الماء والروح ، فلا يقدر أن يدخل ملكوت الله ويقول جبران في كتابه المجنون:

وفي اليوم الحادي والعشرين لولادتي ، وهو اليوم الذي تعمّدت فيه ، قال الكاهن لأمّي : "إنني أهنّئك يا سيّدتي لأن ابنك وُلِدَ مسيحيًا ." فقلت للكاهن مندهشًا : "إذا كان الأمر كما تقول فأحِر بأمّك التي في السماء أن تكون تعيسة بك لأنّك لم تولد بعد مسيحيًّا.

نستنتج أنّ جبران لا يرى في العمادة شرطًا للمسيحية ولا ضرورة للخلاص وولوج الملكوت ، الأمر الذي يتعارض مع تعاليم الكنيسة ، جسد المسيح السريّ . ويقول في يسوع ابن الإنسان إن المسيح ولد في الناصرة من رجل وامرأة ، بينما يسوع الإنجيل ولد في بيت لحم من عذراء تدعى مريم ؛ يسوع جبران مترفّع عن الألم ، يخجل من أن يقول على الصليب " إلهي ، إلهي، لماذا تركتني ؟" بل يقول : " لماذا تركتنا".

قرأ جبران كتبًا منها زمان الخرافة أو جمالات الميثولوجيا والمنجد الكلاسيكي ، ويُذكر أنه بعدما انتهى من قراءته صرخ " أنا وثنيّ!". تأثّر بأبطال الميثولوجيا وقرّبهم في لاوعيه من الجبّار

المصلوب . ويظهر هذا التأثر في بعض كتاباته كرماد الأجيال والنار الخالدة، حيث تظهر شخصيات مثل ناثان ابن الكاهن، وحيرام، والآلهة عشتروت ربّة الحب والجمال . كما تأثر بالأجواء المائلة في الولايات المتحدة إلى الخروج على التقاليد المسيحيّة وأخذت تولّد في نفسه بذوراً من الهندوسية والزرادشتية والبروميتية والأورفية . وأخذ عن ماترلينك فكرة تواحد الشخص مع المطلق . وفيما بعد نلاحظ النزعة الصوفية والحلولية ومبدأ التقمص . وإذا اعتبرنا أن التصوف قائم على الزهد بالدنيا والعشق الإلهي ، والمعرفة الإشراقية أو العرفان ، والفناء بالله ، نتساءل إلى أيّ حدّ كان جبران صوفيًّا ؟

من المؤكّد أنه لم يكن من سالكي الطريق الصوفي الذين يقهرون الجسد ويحقّرونه ويضعونه في مرتبة دون مرتبة الروح الهابطة من لدن الله والمنفصلة عنه . فجبران لا يفصل بين المادة والروح .

قال في رمل وزبد:

فالروح المجنّحة نفسها لا تستطيع أن تتخلّص من الحاجات الطبيعيّة.

عنده النفس ، تلك الشعلة الإلهية ، متحدة بالجسد اتحادًا جوهريًا . إنّهما اسمان لوجود واحد لا ازدواجية فيه فالجسد هو الروح الظاهرة والروح هي الجسد الخفي ". وهذا الأمر جليّ في قصيدة المواكب

لم أجد في الغاب فرقًا بين نفس وجسد

أعطني الناي وغنّ فالغنا جسم وروح

كما أنه ابتعد عن الحياة الزهدية معتبرًا أن المدينة نوع من اليقظة الروحية، وهي درجة من درجات سلّم الصعود نحو الكمال، يجب عدم الابتعاد عنها ورفضها والانعزال هربًا منها و" من الناس وشرائعهم ". وإذا كان جبران اعتزل الحياة في أحيان كثيرة فذلك " للتأمل ومعرفة أسرار الأرض والدنو من عرش الله"، لكنّه "لم يطلب الوحدة للصلاة والتنسّك ، لأن الصلاة ، وهي

أغنية القلب ، تبلغ آذان الله... ولأن الله بنى الأجسام هياكل للأرواح، وعلينا أن نحافظ على هذه الهياكل لتبقى قويّة نظيفة لائقة بالألوهية التي تحلّ فيها"، بل طلبها ليتمكّن في صمتها من بلوغ اليقظة المعنوية والروحية ، وليعرف بحسّه الباطني ما لم يدركه ولن يدركه عن طريق العقل . ففي هذه المعرفة يتفق جبران مع الصوفيين . كما يتفق معهم في الإرتقاء الروحي ، وفي سلامة المعرفة القلبية ، والاستكشاف الباطني ، والإهتمام ببواطن الأشياء والعزوف عن ظواهرها الخارجية العارضة . كما لا تخلو كتاباته من ألفاظ وتعابير صوفية مثل " الشوق "، و" الجوع الروحي "، و" الذات المعنوية"، و" النور الإلهي ".

رأى جبران الله في كل شيء وفي مظاهر الوجود . حين سأل الكاهن المصطفى أن يحدّثهم عن الدين قال في معرفة الله .

وإن شئتم أن تعرفوا ربّكم فلا تعنوا بحلّ الأحاجي والألغاز . بل تأمّلوا ما حولكم تجدوه لاعبًا مع أولادكم . وارفعوا أنظاركم إلى الفضاء تبصروه يمشي في السحاب ، ويبسط ذراعيه في البرق ، وينزل إلى الأرض مع الأمطار . تأمّلوا جيّدًا تروا ربّكم يبتسم بثغور الأزهار ، ثم ينهض ويحرّك يديه بالأشجار.

الله هو الذات الكونية وكلّ إنسان هو جزء من هذه الذات العظمى ، والكون هو التجلّي لها فهو جوهر الله . وليندمج الإنسان في وحدة الوجود هذه عليه التسامي والتحرّر من الشوائب . يتمّ ذلك بالتقمّص أو العودات المتكرّرة إلى هذه الحياة . فالمجنون أتى الحياة سبع مرّات ، ويسوع مرّ بحيوات عدة ،والنبي يعد بأن تلده امرأة ثانية ولادة جديدة فيراه الشعب من جديد . بهذه العودات إلى الوجود وبالتفوّق على الذات من خلال حياة مثالية يتمّ اتصال الذات الصغرى التي تنمو وتتحدّ بالذات الكبرى .

دين جبران هو دين الحب الذي لا يميّز بين مسيحيّ ومسلم ويهوديّ وبراهمانيّ وبوذيّ .إنّه دين الحب الذي يمحو كلّ خوف . دينه هو دين الرحمة . الكونيّ والشموليّ.

ويقول: ولدت مسيحيًّا غير أنني أعلم إذا جرّدنا الأديان مما تعلّق بها من الزوائد المذهبية والاجتماعيّة، وجدنا دينًا واحدًا.

نستنتج أن جبران اغترف من أنساق التفكير ومن المذاهب والتيارات الدينية المختلفة ووظفها بحسب نظرته إلى الدين والإيمان واللهِ .

يبقى السؤال هنا : هل ظلّ جبران مسيحيًا ؟

ربما لم يكن يومًا مسيحيًا بحسب الكنيسة ، ولن تكون! مسيحيته مميزة ، خاصة به . مسيحيّ في قلبه ، في أعماقه ، بالمعنى المسيحي المنفتح على الآخرين ، مسيحيّ في تعلّقه بيسوع وبسرّ صليبه . ولعلّ أجمل ما كتب في المسيح المصلوب نصّ لجبران في العواصف : وأنت أيها الجبّار المصلوب ، الناظر من أعالي الجلجلة إلى مواكب الأجيال ، السامع ضجيج الأمم ، الفاهم أحلام الأبدية ، أنت على خشبة الصليب المضرجة بالدماء أكثر جلالاً ومهابة من ألف ملك على ألف عرش في ألف مملكة . بل أنت بين النزع والموت أشدّ هولاً وبطشًا من ألف قائد في ألف جيش في ألف معركة . أنت بكآبتك أشدّ فرحًا من الربيع بأزهاره ، أنت بأوجاعك أهدأ بالاً من الملائكة بسمائها ، وأنت بين الجلادين أكثر حريّة من نور الشمس . إن إكليل الشوك على رأسك هو أجلّ وأجمل من تاج بهرام ، والمسمار في كفّك أسمى وأفخم من صولجان المشتري ، وقطرات الدماء على قدميك أسنى لمعانًا من قلائد عشتروت . فسامح هؤلاء الضعفاء الذين ينوحون عليك لأنهم لا يدرون كيف ينوحون على نفوسهم ، واغفر لهم لأنهم لا يعلمون أنك صرعت الموت بالموت ووهبت الحياة لمن في القبور...

سؤال :هل باريس مثلت مرحلة جديدة لجبران خليل جبران؟

هل كان حلمه في الشهرة في باريس.؟

هل كان جبران يسعى إلى إقناع الآخرين بأفكاره ونظرياته حول الفن، والطبيعة...،؟

كانت باريس في بدايات القرن العشرين حلم فناني العالم كله. وبعد وصول جبران إليها بوقت قصير، أقام في "مونبارناس"، وسرعان ما انتسب إلى "أكاديمية جوليان"، أكثر الأكاديميات الخاصة شعبية في باريس، التي تخرج منها فنانون كبار، "ماتيس"، و"بونار"، و"ليجيه"...

وانتسب كطالب مستمع إلى "كلية الفنون الجميلة". أوقات فراغه، كان جبران يقضيها ماشياً على ضفاف نهر السين، ومتسكعاً ليلاً في أحياء باريس القديمة. بعد أن ترك باريس لاحقاً، قال لصديقه "يوسف حويك" الذي عاش معه سنتين في مدينة النور: "كل مساء، تعود روحي إلى باريس وتتيه بين بيوتها. وكل صباح، أستيقظ وأنا أفكر بتلك الأيام التي أمضيناها بين معابد الفن وعالم الأحلام...".

تردد حينذاك إلى أكاديمية "كولاروسي"، المتخصصة في الرسم على النموذج، والتي كانت تستقبل فنانين أجانب، غير أن جبران كان يفضل العمل وحيداً وبملء الحرية في مرسمه، وزيارة المعارض، والمتاحف، كمتحف اللوفر، الذي كان يمضي ساعات طويلة في قاعاته الفسيحة. وأعطى دروساً في الرسم لبعض الطلبة. وانخرط في مشروع طموح: رسم بورتريهات شخصيات شهيرة، وقد ابتدأها بالنحات الأمريكي "برتليت"، دون أن نعرف بدقة إن كان قد التقى بهؤلاء.

في هذه الأثناء، توفي والده. وكتب إلى "ميري هاسكل" يقول: "فقدت والدي.. مات في البيت القديم، حيث ولد قبل 65 سنة.. كتب لي أصدقاؤه أنه باركني قبل أن يسلم الروح. لا أستطيع إلاّ أن أرى الظلال الحزينة للأيام الماضية عندما كان أبي، وأمي وبطرس وكذلك أختي سلطانة يعيشون ويبتسمون أمام وجه الشمس...".

كان جبران دائم الشك، طموحاً، ومثالياً، متصوراً أنه يستطيع إعادة تكوين العالم، وسعى إلى إقناع الآخرين بأفكاره ونظرياته حول الفن، والطبيعة...، وقلقاً، وكثير التدخين، وقارئاً نهماً، وقد أعاد قراءة "جيد" و"ريلكه" و"تولوستوي" و"نيتشه"، وكتب نصوصاً بالعربية وصفها المحيطون به بأنها "حزينة ووعظية".

سؤال: عند عودته الى بوسطن لماذا رفضت ماري هاسكل رفضت الزواج منه؟

جواب:

عام 1908 غادر جبران إلى باريس لدراسة الفنون وهناك التقى مجدداً بزميله في الدراسة في بيروت يوسف الحويك. ومكث في باريس ما يقارب السنتين ثم عاد إلى أميركا بعد زيارة قصيرة للندن برفقة الكاتب أمين الريحاني.

وصل جبران إلى بوسطن في كانون الأول عام 1910، حيث اقترح على ماري هاسكل الزواج والانتقال إلى نيويورك هرباً من محيط الجالية اللبنانية هناك، والتماسا لمجال فكري وأدبي وفني أرحب. ولكن ماري رفضت الزواج منه بسبب فارق السن، وان كانت قد وعدت بالحفاظ على الصداقة بينهما ورعاية شقيقته مريانا العزباء وغير المثقفة.

وهكذا انتقل جبران إلى نيويورك ولم يغادرها حتى وفاته . وهناك عرف نوعاً من الإستقرار مكّنه من الإنصراف إلى أعماله الأدبية والفنية فقام برسم العديد من اللوحات لكبار المشاهير مثل رودان وساره برنار وغوستاف يانغ وسواهم...

حال وصوله إلى بوسطن في بداية تشرين الثاني، هرع لرؤية أخته "مارينا". ثم مضى للقاء "ميري"، التي أعلمته على الفور . حرصاً منها على إبقاء الفنان تحت رعايتها . بأنها مستعدة للاستمرار في منحه الخمسة وسبعين دولاراً التي كانت تقدمها له إبان إقامته الباريسية. ونصحته باستئجار بيت أوسع لممارسة فنه بحرية. وساعدته في تحسين لغته الإنكليزية. وتعززت صداقتهما. وفي 10 كانون الأول، زارها في بيتها لمناسبة عيد ميلادها السابع والثلاثين، وعرض عليها الزواج. لكنها رفضت بحجة أنها تكبره بعشر سنوات. وكتب لها فيما بعد أنها جرحته بهذا الرفض. وقررت "ميري" أن تتراجع وتقبل. ثم عادت فرفضت مرة أخرى.. ربما بسبب علاقاته مع نساء أخريات، أو لخوفها من الزواج بأجنبي. وسعى جبران بعد ذلك لإغراق خيبة أمله في العمل. وسرعان ما شعر بأن بوسطن مدينة باردة وضيقة وأنها أصغر من طموحاته الفنية، خصوصاً بعد تلك الإقامة في باريس الرحبة والدافئة، عدا الجرح الذي تركته فيه "ميري". وقرر المغادرة إلى نيويورك. حزم حقائبه غير آسف، حاملاً معه مخطوطة "الأجنحة المتكسرة" ونسخة من "هكذا تكلم زرادشت" لنيتشه.

سؤال : قال الشاعر والكاتب الفرنسي "بول كلودل" بعد وصوله إلى نيويورك عام 1838: "....بالنسبة للغريب الذي يقع هنا، جاهلاً كل شيء ودواعي كل شيء، تكون أيامه الأولى مذهلة..".

إلاّ أن جبران فهمها فوراً.

كيف تعامل جبران مع هذه المرحلة؟

جواب :

"نيويورك ليست مكاناً يمكن أن يجد فيه المرء راحة". بدأ إقامته بزيارة متحف "متروبوليتان ميوزم أف آرت"، الذي خرج منه مندهشاً. تعرف إلى الجالية اللبنانية، وبعض مشاهير نيويورك. في هذه الأثناء، جاءت "ميري" إلى نيويورك ووجدته يرسم لوحة "إيزيس". زارا بعض المتاحف والأوابد. وبعد حين، عادا معاً إلى بوسطن، حيث تهيأت الصديقة لقضاء عطلة في غرب البلاد. وعرضت حينذاك على جبران مبلغ خمسة آلاف دولار دفعة واحدة بدلاً من المبالغ الصغيرة المتقطعة. قبل بالعرض وألح بأن يوصي لها بكل ما يملك، عرفاناً بجميلها. وكتب وصية أدهشت أصدقاءه. أوصى بكل لوحاته ورسومه إلى "ميري" أو، إن كانت متوفاة، إلى "فرد هولاند داي"؛ وبمخطوطاته الأدبية إلى أخته؛ وبكتبه في لبنان إلى مكتبة بشري... .

في 18 تشرين الأول عاد جبران إلى نيويورك وأقام في مبنى "تنث ستريت ستوديو" المخصص للفنانين. في هذه السنة نشر روايته "الأجنحة المتكسرة"، أكثر أعماله رومانسية، والتي أنبأت بأسلوبه وفكره المستقبليين.

في 15 نيسان 1912، هزت العالم حادثة غرق الـ "تيتانيك"، التي كان على متنها مئات الأشخاص، بينهم 85 لبنانياً، غرق 52 منهم. كانت الكارثة صدمة بالنسبة لجبران، الذي عز عليه النوم تلك الليلة. في اليوم نفسه، التقى بعبد البهاء، ابن بهاء الله مؤسس حركة البهائية الروحية في إيران، ودعاه لإلقاء خطاب أمام أعضاء "الحلقة الذهبية" حول وحدة الأديان.

في بداية الخريف، التقى جبران بالكاتب والروائي الفرنسي "بيير لوتي"، الذي جاء إلى نيويورك لحضور عرض مسرحية "بنت السماء" التي ألفها مع ابنة الأديب والشاعر الفرنسي "تيوفيل غوتيه". وقد عبر له "لوتي" عن قرفه من صخب أمريكا وقدم له نصيحة: "أنقذ روحك وعد إلى الشرق؛ مكانك ليس هنا!".

كيف يمكننا تصور جبران في هذه الفترة من حياته؟ كانت له ملامح أهل قريته: وجه ملوّح بالسمرة، وأنف بارز، وشارب أسود وكثيف، وحاجبان مقوسن كثان، وشعر معقوص قليلاً، وشفتان ممتلئتان؛ وجبين عريض مهيب مثل قبة، وعينان يقظتان تنمان عن ذكاء هذا الشخص قصير القامة ذي الابتسامة المشرقة الموحية ببراءة الأطفال؛ "مكهرِب، ومتحرك كاللهب" هي أقرب إلى الحزن؛ محب للانعزال ("الوحدة عاصفة صمت تقتلع كل أغصاننا الميتة")، ويجد لذة

في العمل؛ أنوف، وبالغ الحساسية، ولا يتسامح مع أي نقد؛ مستقل وثائر بطبيعته، يأبى الظلم بأي شكل.

كان يدخن كثيراً: "اليوم . كتب إلى ميري .، دخّنت أكثر من عشرين سيجارة. التدخين بالنسبة لي هو متعة وليس عادة مستبدة...". كي يبقى متنبهاً ويستمر في عمله، وليلاً، كان يتناول القهوة القوية ويأخذ حماماً بارداً. إلا أن أسلوب الحياة إياه بدأ ينهك جسمه ويضفي عليه ملامح الكبر في العام 1913، التقى بعدد من مشاهير عالم الفن النيويوركيين، مثل الشاعر "ويتر بوينر". وفي شباط، تخلى لـ "ميري" عن مجموعة من لوحاته وفاء للدين، متمنياً أن يتخلص من هذا الوضع الذي كان يضايقه. وعاد إلى إكمال مجموعة بورتريهاته، مخصصاً إحداها للمخترع الأمريكي "توماس إديسون" وأخرى لعالم النفس السويسري "كارل غوستاف يونغ" اللذين قبلا الجلوس ليرسمهما جبران. والتقى بالفيلسوف الفرنسي "هنري برجسون" الذي وعده بأن يسمح له برسمه في باريس، معتذراً آنئذ بسبب الإنهاك من السفر، وبالممثلة الفرنسية "ساره برنهاردت".

في نيسان 1913، ظهرت في نيويورك مجلة "الفنون"، التي أسسها الشاعر المهجري الحمصي "نسيب عريضة". ونشر فيها جبران مقالات متنوعة جداً وقصائد نثرية. ووقع فيها على دراسات أدبية كرسها لاثنين من كبار الصوفيين، الغزالي وابن الفارض، اللذين تأثر بأفكارهما.

## الأديبة مي

"مي" هو الاسم الذي اختارته تلك المرأة القلقة، التي تبدو، كالبحر، تارة هادئة وشفافة، وأخرى ثائرة. ولدت عام 1886، من أب لبناني وأم فلسطينية. رحلت أسرتها عام 1908 إلى القاهرة. أتقنت لغات عدة، وأظهرت مواهب استثنائية في النقد والأدب والصحافة. حولت دارتها في القاهرة إلى صالون أدبي، وراحت تستقبل فيها كبار الأدباء والمثقفين، كـ "طه حسين" و"عباس محمود العقاد" و"يعقوب صروف". اكتشفت جبران عام 1912، عبر مقالته "يوم مولدي" التي ظهرت في الصحافة. وأسرها أسلوبه. وقرأت "الأجنحة المتكسرة" وأعجبت بآرائه حول المرأة فيه. تراسلا، وتبادلا في رسائلهما الإطراء وتحدثا عن الأدب. روى لها همومه اليومية، وطفولته وأحلامه وأعماله. وانعقدت بينهما علاقة ألفة وحب. وطلب منها عام 1913 تمثيله وقراءة كلمته في حفل تكريم شاعر القطرين "خليل مطران". كانت "مي" حساسة جداً وحالمة. ولما

انقطعت رسائل جبران عقب قيام الحرب العالمية الأولى، تعلقت بذكرى مراسلها البعيد ورفضت كل الطامحين إلى الزواج منها. وتمنت في مقالة لها أن تكون بقرب ذلك الوجه الذي يمنع البعاد رؤيته.

لم يلتقيا قط، غير أن الكاتبين شعرا أنهما قريبان أحدهما من الآخر، وأحس أن "خيوطاً خفيفة" تربط بين فكرهما وأن روح "مي" ترافقه أينما اتجه.

في عام 1921، أرسلت له صورتها، فأعاد رسمها بالفحم. واكتشف بسعادة أنها امرأة مليئة الوجه، ذات شعر بني قصير، وعينين لوزيتي الشكل يعلوهما حاجبان كثان، وشفتين ممتلئتين. وجد في نظرتها البراقة شيئاً معبراً يجتذبه، وفي ملامحها بعضاً من الذكورة، صرامةً كامنة تضفي عليها مزيداً من الجاذبية: "مي" تجسد الأنوثة الشرقية. كان في هذه المرأة كل ما يعجبه، غير أنها بعيدة جداً. ولم يكن يشعر أنه مهيأ بعد لترك أمريكا فيتخلى عن حريته. هذا الحب الروحي، الفكري، أعجبه. ولكن هل فكر بمجرد ما لكماته من وقع على قلب مراسلته؟.

في عام 1923، كتب لها يقول دون كلفة: "أنت تعيشين فيّ وأنا أعيش فيك، تعرفين ذلك وأعرفه". كانت "مي"، كلما بدت عبارات مراسلها أكثر جرأة أو شابها بعض سخرية من تعبير اختارته دون قصد منها، تلجأ إلى "مقاطعته" وتلوذ بصمت يستمر أشهراً أحياناً. مشاعرها الحقيقية كانت تبوح بها في مقالاتها. وإن كانت قد خصت أعماله بمقالات نقدية مدحية، فقد نهرته في أخرى. وفي مقالة بعنوان "أنت، الغريب"، عبرت عن كل هواها نحو "ذاك الذي لا يعرف أنها تحبه" و"الذي تبحث عن صوته بين كل الأصوات التي تسمعها".

في رسالة له عام 1924، عبرت له "مي" عن خوفها من الحب. ورد عليها جبران: ".. هل تخافين ضوء الشمس؟ هل تخشين مد البحر وجزره؟...". فاجأه موقفها. وبدا أنه اختار التراجع لإنقاذ حريته أو وقته، مفضلاً عدم الإنطلاق في علاقة قد تتطلب منه ومنها تضحيات كبيرة. أدركت "مي" حينذاك، بمرارة، سوء التفاهم بين رغبتها وفكرة جبران عن علاقتهما. وأسفت أنها كانت على هذا القدر من الصراحة والمباشرة. وصمتت ثمانية أشهر، رآها جبران "طويلة كأنها أزل".

رغم كل شيء، استمرت مراسلاتهما، متباعدة، حتى وفاة جبران، لتبقى واحدة من الأخصب والأجمل في الأدب العربي.

سؤال :أثناء الحرب الكبرى قال جبران: "لست سياسياً، ولا أريد أن أكون كذلك".

ماهو الدافع لهذا القول ؟ وهل كان لديه الحس بالمسؤولية ونداء الواجب ؟

جواب:

أقلقت الحرب جبران رغم بعده عن ساحات المعارك بآلاف الكيلومترات. وجعله الوضع في لبنان مضطرباً: استولت السلطات العثمانية على كل موارد البلد، وصادرت الماشية، وانتشرت المجاعة، وقمع المعارضون وعلق جمال باشا السفاح مشانق الوطنيين اللبنانيين والعرب في الساحات العامة. وشعر بالذنب لبعده عن "أولئك الذين يموتون بصمت". ولم يتردد في قبول منصب أمين سر لجنة مساعدة المنكوبين في سوريا وجبل لبنان. وساهم بمشاركة الجالية السورية . اللبنانية في بوسطن ونيويورك في إرسال باخرة مساعدات غذائية إلى مواطنيه.

دفع هذا النشاط بعض الكتاب لأن يجعلوا من جبران أيديولوجياً وصاحب نظرية سياسية، غير أنه لم يكن من ذلك في شيء. وقد رد على من حضه للقيام بدور الزعيم السياسي بالقول: "لست سياسياً، ولا أريد أن أكون كذلك". كان دافعه هو حس المسؤولية وتلبية نداء الواجب. كان همه إنسانياً، تحرير الوضع البشري من كل عبودية.

أبطأ هذا النشاط الإنساني والأخبار المأساوية التي توافدت عليه من أوروبا والمشرق نتاجه الأدبي. صحيح أنه نشر عام 1914 مجموعته "دمعة وابتسامة"، غير أنها لم تكن سوى جمع لمقالات بالعربية (56 مقالة) نشرت في "المهاجر"، وكان هو نفسه قد تردد في نشرها. كانت ذات نفحة إنسانية وضمت تأملات حول الحياة، والمحبة، والوضع في لبنان وسورية، وقد اتخذت شكل القصيدة المنثورة، الأسلوب غير المعروف في الأدب العربي، وقد كان رائده.

في هذه الفترة تقريباً، شعر بالحاجة للكتابة بالإنكليزية، هذه اللغة التي يمكن أن تفتح له الكثير من الأبواب وتمكنه من ملامسة الجمهور الأمريكي. قرأ "شكسبير" مرة أخرى، وأعاد قراءة

الكتاب المقدس مرات عدة بنسخة "كينغ جيمس".. . كانت إنكليزيته محدودة جداً، غير أنه عمل طويلاً وبجد حتى أتقن لغة شكسبير ولكن دون أن يتخلى عن لغته الأم.

من أين يبدأ؟ كان أمامه مشروع "النبي"، الذي نما معه منذ الطفولة. سار العمل بطيئاً جداً. أراد أخيراً أن يجد موضوعاً يستقطب أفكاره ولغته الثانية. وفكر جبران: ما الذي يمكن، مع الإفلات من العقاب، أن يكشف حماقة الناس وجبنهم وينتزعه حُجُب المجتمع وأقنعته؟. المجنون. أغرته الفكرة. لم ينس "قزحيّا" في الوادي المقدس وتلك المغارة التي كانوا يقيّدون فيها المجانين لإعادتهم إلى صوابهم، كما كانوا يعتقدون. في "يوحنا المجنون"، كان قد كتب يقول:" إن المجنون هو من يجرؤ على قول الحقيقة"، ذاك الذي يتخلى عن التقاليد البالية والذي "يصلب" لأنه يطمح إلى التغيير. برأيه، "أن الجنون هو الخطوة الأولى نحو انعدام الأنانية... هدف الحياة هو تقريبنا من أسرارها، والجنون هو الوسيلة الوحيدة لذلك". وهكذا، عنوان كتابه القادم: The Madman . وبقي أن يكتبه.

في خريف 1916، التقى مرة أخرى بمخائيل نعيمة، الذي ألف فيه كتاباً، جبران خليل جبران". كان "نعيمة" يدرس في روسيا قبل أن يتوجه إلى الولايات المتحدة، حيث درس أيضاً القانون والآداب. كتب كلاهما في "الفنون"، وكلاهما آمن بالتقمص، وناضل كلاهما من أجل تحرير بلدهما عبر لجنة المتطوعين، جبران كمسؤول عن المراسلات بالإنكليزية ونعيمة كمسؤول عن المراسلات بالعربية.

في كانون الأول 1916، التقى أخيراً بـ "رابندراناته طاغور"، الشاعر الهندي الشهير، المتوج بجائزة نوبل في الآداب لعام 1913. وكتب إلى "ميري" في وصفه قائلاً: "حسن المنظر وجميل المعشر. لكن صوته مخيِّب: يفتقر إلى القوة ولا يتوافق مع إلقاء قصائده...". بعد هذا اللقاء، لم يتردد صحفي نيويوركي في عقد مقارنة بين الرجلين: كلاهما يستخدمان الأمثال في كتاباته ويتقنان الإنكليزية واللغة الأم. وكل منهما فنان في مجالات أخرى غير الشعر".

مع اقتراب الحرب من نهايتها، أكبّ جبران أكثر على الكتابة. ألف مقاطع جديدة من "النبي"، وأنهى كتابه "المجنون"، الذي اشتمل على أربعة وثلاثين مثلاً (قصة قصيرة رمزية) وقصيدة. أرسلها إلى عدة ناشرين، لكنهم رفضوها جميعاً بحجة أن هذا الجنس الأدبي "لا يباع". لكنه

وجد ناشراً أخيراً، وظهر العمل عام 1918 مزيناً بثلاثة رسوم للمؤلف. وكان جبران قد كتب بعض نصوصه بالعربية أصلاً، ثم ترجمها إلى الإنكليزية. ويروي فيه حكاية شخص حساس ولكن "مختلف"، يبدأ بإخبارنا كيف أصبح مجنوناً. "... في قديم الأيام قبل ميلاد كثيرين من الآلهة نهضت من نوم عميق فوجدت أن جميع براقعي قد سرقت... فركضت سافر الوجه في الشوارع المزدحمة صارخاً بالناس: "اللصوص! اللصوص! اللصوص الملاعين!" فضحك الرجال والنساء مني وهرب بعضهم إلى بيوتهم خائفين مذعورين... هكذا صرت مجنوناً، ولكني قد وجدت بجنوني هذا الحرية والنجاة معاً...". تميز أسلوب جبران في "المجنون" بالبساطة واللهجة الساخرة والمرارة، وشكل هذا العمل منعطفاً في أعمال الكاتب، ليس فقط لأنه أول كتاب له بالإنكليزية، بل لما فيه من تأمل وسمو روحي. وأرسل نسخة منه إلى "مي زيادة"، التي وجدته سوداوياً ومؤلماً. وأرسل نسخة أخرى إلى "جيرترود باري"، حبيبته الخبيئة. ربما أخفى جبران هذه العلاقة كي لا يجرح "ميري" ومن أجل أن لا تمس هذه العلاقة اللاأفلاطونية صورته الروحية. كان لجبران علاقات غير محددة، أفلاطونية وجسدية: "جيرترود شتيرن" التي التقاها عام 1930 واعتبرت نفسها حبه الأخير، و"ماري خواجي" و"ماري خوريط، و"هيلينا غوستين" التي أكدت، كما فعلت "شارلوت" و"ميشلين" بأن جبران "زير نساء"، وقد روت، مازحةً ومداعبة، أنه طلب منها ذات مرة أن تشتري له مظلة ليقدمها إلى شقيقته "ماريانا"، لكنها اكتشفت بعد حين أنه قد أهداها لامرأة أخرى. هذه المغامرات عاشها جبران سراً, إما حفاظاً على سمعة تلك العشيقات أو خوفاً من تشويه الصورة التي كان يريد أن يعطيها حول نفسه: صورة الناسك، صورة الكائن العلوي، عاشق الروح وليس الجسد.

في تشرين الثاني 1918، أعلن الهدنة أخيراً. وكتب جبران إلى "ميري" يقول: "هذا أقدس يوم منذ ميلاد اليسوع!".

في أيار 1919، نشر جبران كتابه السادس بالعربية، "المواكب". كان قصيدة طويلة من مائتين وثلاثة أبيات فيها دعوة للتأمل، كتبها على شكل حوار فلسفي بصوتين: يسخر أحدهما من القيم المصطنعة للحضارة؛ ويغني الآخر، الأكثر تفاؤلاً، أنشودةً للطبيعة ووحدة الوجود. وقد تميز الكتاب بتعابيره البسيطة والصافية والتلقائية.

في ليلة 20 نيسان 1920، رأى الكتاب السوريون واللبنانيون في اجتماع لهم في نيويورك أنه يجب التصرف من أجل "إخراج الأدب العربي من الموحل، أي الركود والتقليد الذي غاص فيهما". يجب حقنه بدم جديد. وقرر المشاركون تأسيس تنظيم يتمحور حول الحداثة ويكرس لجمع الكتاب وتوحيد جهودهم لخدمة الأدب العربي. وجد جبران الفكرة ممتازة ودعا الأعضاء للاجتماع عنده بعد أسبوع لاحق.

اجتمعوا في 28 التالي وحددوا أهداف التنظيم الذي أسموه "الرابطة القلمية"، التي ضمت جبران، و"إيليا أبو ماضي" و"ميخائيل نعيمة" و"عبد المسيح حداد" صاحب مجلة "السايح" وآخرين، في نشر أعمال أعضائها وأعمال الكتاب العربي الآخرين وتشجيع تعريب أعمال الأدب العالمي، فضلاً عن أهداف أخرى. انتخب جبران رئيساً، وميخائيل نعيمة أميناً للسر.

بقيت الرابطة تجتمع دورياً تقريباً حتى وفاة جبران. نشر الأعضاء مقالات في مجلة "السايح" وكرسوا عدداً في العام للمختارات. وأضحت الرابطة بأفكارها المتمردة رمزاً لنهضة الأدب العربي... رأى جبران أنه لن يكون للغته العربية مستقبل إذا لم تتحرر من القوالب القديمة ومن "عبودية الجمل الأدبية السطحية"، وإذا لم تتمكن من إرساء حوار حقيقي مع الغرب وتتمثل تأثير الحضارة الأوروبية دون أن تجعلها تهيمن عليها.

في آب 1920، أصدرت منشورات الهلال القاهرية مجموعة تضم 31 مقالة لجبران كانت قد ظهرت في صحف مختلفة ناطقة بالعربية. حملت "العواصف" على عيوب الشرقيين . تعلقهم بالماضي بالتقاليد القديمة .، رافضة حالة خنوع المضطهدين وضعفهم، داعيةً إياهم إلى الطموح والرفعة.

بعد أسابيع لاحقة، نشر جبران كتابه الثاني بالإنكليزية، "السابق"، الذي زينه بخمسة من رسومه. وقد جاء على شكل أمثال وحكايات صغيرة مفعمة بالحكمة والتصوف، وكان بمثابة تهيئة لكتاب جبران الأهم، "النبي".

سنة 1923 نشر كتاب جبران باللغة الإنكليزية، وطبع ست مرات قبل نهاية ذلك العام ثم ترجم فورا إلى عدد من اللغات الأجنبية، ويحظى إلى اليوم بشهرة قل نظيرها بين الكتب.

في هذه الأثناء، حينما كان يعمل بمثابرة على مخطوطة "النبي"، ساءت صحته، ولم يداوها الفرار إلى الطبيعة برفقة الأصدقاء. آثر البقاء في بوسطن قرب شقيقته "ماريانا"، ولم يعد يطمح إلا إلى إنهاء مخطوطته والعودة إلى مسقط رأسه، غير أن أمنية العودة اصطدمت بمشكلة كبيرة: ملاحقة دائني والده القضائية لاسترجاع ديونهم ممن تبقى من أفراد الأسرة، جبران وماريانا.

رائعة جبران الكبيرة .. النبي

سنة 1923 ظهرت إحدى روائع جبران وهي رائعة ( النبي ) ففي عام 1996، بيعت من هذا الكتاب الرائع، في الولايات المتحدة وحدها، تسعة ملايين نسخة. وما فتئ هذا العمل، الذي ترجم إلى أكثر من أربعين لغة، يأخذ بمجامع قلوب شريحة واسعة جداً من الناس. وفي الستينيات، كانت الحركات الطلابية والهيبية قد تبنت هذا المؤلف الذي يعلن بلا موارية: "أولادكم ليسوا أولاداً لكم، إنهم أبناء وبنات الحياة المشتاقة إلى نفسها...". وفي خطبة شهرية له، كرر "جون فيتزجرالد كندي" سؤال جبران: "هل أنت سياسي يسال نفسه ماذا يمكن أن يفعله بلده له أم أنك ذاك السياسي الهمام والمتحمس الذي يسأل نفسه ماذا يمكن أن يفعله من أجل بلده؟".

حمل جبران بذور هذا الكتاب في كيانه منذ طفولته. وكان قد غير عنوانه أربع مرات قبل أن يبدأ بكتابته. وفي تشرين الثاني 1918، كتب إلى "مي زيادة" يقول "هذا الكتاب فكرت بكتابته منذ ألف عام..". ومن عام 1919 إلى عام 1923، كرس جبران جل وقته لهذا العمل، الذي اعتبره حياته و"ولادته الثانية". وساعدته "ميري" في التصحيحات، إلى أن وجد عام 1923 أن عمله قد اكتمل، فدفعه إلى النشر، ليظهر في أيلول نفس العام.

"النبي" كتاب شبيه بالكتاب المقدس وبالأناجيل من حيث أسلوبه وبنيته ونغمية جمله، وهو غني بالصور التلميحية، والأمثال، والجمل الاستفهامية الحاضة على تأكيد الفكرة نفسها، "من يستطيع أن يفصل إيمانه عن أعماله، وعقيدته عن مهنته؟"، "أو ليس الخوف من الحاجة هو الحاجة بعينها؟".

أمكن أيضاً إيجاد تشابه بين "النبي" و"هكذا تكلم زرادشت" لنيتشه. من المؤكد أن جبران قرأ كتاب المفكر الألماني، وثمّنه. اختار كلاهما حكيماً ليكون لسان حاله. الموضوعات التي تطرقا إليها في كتابيهما متشابهة أحياناً: الزواج، والأبناء، والصداقة، والحرية، والموت... . كما نعثر على بعض الصور نفسها في العملين، كالقوس والسهم، والتائه.... . مع ذلك، ففي حين تتسم الكتابة النيتشوية برمزية شديدة وفصاحة تفخيمية، تمتاز كتابة "النبي" بالبساطة والجلاء وبنفحة شرقية لا يداخلها ضعف. ونيتشه أقرب بكثير إلى التحليل الفلسفي من جبران، الذي يؤثر قول الأشياء ببساطة.

"النبي" هو كتاب في التفاؤل والأمل. وبطريقة شاعرية، وأسلوب سلس، يقدم لنا جبران فيه برسالة روحية تدعونا إلى تفتح الذات و"إلى ظمأ أعمق للحياة".

بقي جبران على علاقة وطيدة مع ماري هاسكال، فيما كان يراسل أيضا الأديبة مي زيادة التي أرسلت له عام 1912 رسالة معربة عن إعجابها بكتابه " الأجنحة المتكسرة". وقد دامت مراسلتهما حتى وفاته رغم انهما لم يلتقيا أبدا.

## رحيل جبران إلى الآخرة

كانت صحة جبران قد بدأت تزداد سوءاً. وفي 9 نيسان، وجدته البوابة يحتضر فتوفي جبران في 10 نيسان 1931 في إحدى مستشفيات نيويورك وهو في الثامنة والأربعين بعد أصابته بمرض السرطان فنقل بعد ثلاثة أيام إلى مثواه الأخير في مقبرة "مونت بنيديكت"، إلى جوار أمه وشقيقته وأخيه غير الشقيق. ونظمت فوراً مآتم في نيويورك وبيونس آيرس وساوباولو حيث توجد جاليات لبنانية هامة. وبعد موافقة شقيقته "ماريانا"، تقرر نقل جثمان جبران في 23 تموز إلى مسقط رأسه في لبنان. واستقبلته في بيروت جموع كبيرة من الناس يتقدمها وفد رسمي. وبعد احتفال قصير حضره رئيس الدولة، نقل إلى بشري، التي ووري فيها الثرى على أصوات أجراس الكنائس. وإلى جوار قبره، نقشت هذه العبارة: "كلمة أريد رؤيتها مكتوبة على قبري: أنا حي مثلكم وأنا الآن إلى جانبكم. أغمضوا عيونكم، انظروا حولكم، وستروني....".

عملت شقيقته على مفاوضة الراهبات الكرمليات واشترتا منهما دير مار سركيس الذي نقل إليه جثمان جبران، وما يزال إلى الآن متحفا ومقصدا للزائرين.

وفضلاً عن الأوابد التي كرست للفنان في وطنه الأم (متحف جبران، وساحة جبران التي دشنت في وسط بيروت عام 2000)، هنالك مواقع، وتماثيل، ولوحات تذكارية تكرم ذكراه: في الولايات المتحدة نصبان تذكاريان لجبران، أحدهما في بوسطن، والآخر في واشنطن. ويضم عدداً من أشهر المتاحف الأمريكية العديد من لوحات جبران. وكانت الجالية اللبنانية في البرازيل قد دشنت أيضاً مركزاً ثقافياً سمي "جبران".

سؤال : هل مات جبران خليل جبران ؟

جواب: وإذا ماتت دمعة وابتسامة وأخواتها فلا تموت كلمات جبران .

وإنني لأراها تنبعث يوما بعد يوم من مراقدها لأننا نجد في تأليفه ما يعزينا في محنتنا ، وما يدفعنا الى العمل بنصائحه لنصيب الأهداف التي تنصبها الأحوال الراهنة أمام أعيننا .

فزعيم أدب المهجر شخصية لها مميزاتها القوية وعناصرها المتمردة فهو شرقي عربي ، لم يكتب ليمغرب الشرق بل كتب ليمشرق الغرب ويكون له رسولا .....

والشخص الفذ هو الذي يحتفظ بلونه لأنه في غنى عن الألوان التي يكسبها من محيط غريب .

إن النوابغ يفرضون أنفسهم على الناس ....

---

المراجع


1-المجموعة الكاملة لمؤلفات جبران خليل جبران المعربه- مكتبة صادر

2- - المجموعة الكاملة لمؤلفات جبران خليل جبران العربية - قدم لها واشرف على تنسيقها مخائيل نعيمة

3- سبعون مخائيل نعيمة

4-رسائل مي زياده وجبران خليل جبران

5-جميل جبر ، مجلة بوابة الأدب الإلكترونية

6-أمين الريحاني، موسوعة جبران هليل جبران الكاملة